

من كنوز رياض الصالحين 2

# جَلِيسَتِي فِي الْجَنَّةِ

(بيان ما أعدّه الله لعباده المؤمنين في الجنة  
كما ورد في كتاب رياض الصالحين)

مِنْ إِعْدَادِ

سَيِّدِ الْمَعْرُوفِ وَالْجَرَّارِيِّ

شبكة  
الألوكة

www.alukah.net

## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فما زلنا مع هذه السلسلة المباركة (من كنوز رياض الصالحين)، وفي كل عددٍ نفتح صندوق كتاب "رياض الصالحين" لنستخرج منه بعضاً من كنوزه النفيسة.

بعد العدد الأول من السلسلة الذي كان عنوانه

(الأربعون المختارة من رياض الصالحين) تناولنا فيه أربعين حديثاً صحيحاً من أبواب مختلفة من كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووي رحمه الله.

وفي هذه المرة، حططنا الرحال في "كتاب الاستغفار"، وتوقفنا خصوصاً في آخر باب وضعه الإمام النووي - رحمه الله - في كتابه المبارك، ألا وهو:



## «باب بيان ما أعد الله للمؤمنين في الجنة» (وهو الباب رقم (372)

حيث نقل لنا المصنف فيه (17) حديثاً نبوياً صحيحاً، يصف فيها ما أعد الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين في الجنة من خير ونعيم بالإضافة إلى آيات قرآنية بدأ بها الحديث في بداية هذا الباب المبارك كعادته في كامل الكتاب.

«وَالْحَدِيثُ عَنِ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا حَدِيثٌ يَأْخُذُ بِالْأَنْبَابِ، وَيَجْعَلُ النُّفُوسَ تَشْتَاقُ.

وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَصَفُ مُفْصَلٍ لِلْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا، مَبْنُوتٌ عَنِ سُورِهِ وَآيَاتِهِ الْكَرِيمَةِ. كَمَا أَنَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ أَوْ ضَحَّتْ هَذَا الْوَصْفَ وَأَكْمَلَتْهُ.

وَمَا نَقَلَهُ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ فِي هَذَا الْبَابِ مَا هُوَ إِلَّا مَحَطَّاتٌ وَإِشَارَاتٌ، لَكِنَّهَا كَافِيَةٌ بِأَنْ تَجْعَلَ النَّفْسَ تَهْوِي لِلْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا، وَتَفَاكُ ذَلِكَ التَّعَلُّقَ الْكَبِيرَ بِزِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبِهَارِجِهَا اللَّمَاعَةِ».

**وقد اعتمدنا في عرضها المنهجية التالية:**

ذكرنا الحديث ورقمه العام في "رياض الصالحين".

ثم رقمه الترتيبي داخل الباب.



ثم أتبعنا ذلك ببيان لبعض الألفاظ والمفردات.  
ونقلنا بعضاً مما قاله الشراح عن الحديث في فائدة.  
وختاماً بـ "همسة تربوية" تبين كيف تطبق هذا الحديث  
في حياتنا، لتتعلق نفوسنا بالجنة إن شاء الله.  
فما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ  
أو تقصير فمن نفسي ومن الشيطان.  
اللهم إنا نسألك الجنة ونعيمها، اللهم إنا نسألك الجنة وما  
قرب إليها من قول وعمل، اللهم إنا نسألك الفردوس  
الأعلى من الجنة.

من إعداد سالم معروف الجزائري

جوان 2026





1880/1 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «: يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا،  
 وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ،  
 وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جِشَاءَ كَرَشَاءِ الْمَسْكَ، يُلْهِمُونَ  
 التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا يُلْهِمُونَ النَّفْسَ.» رواه مسلم 1.

### بيان الألفاظ:

لا يتغوطون من الأكل. لا يمتخطون لا يسيل شيء من  
 أنوفهم

جشاء أي يخرج منهم بالتجشي وهو تنفس المعدة من غير  
 رائحة كريهة. كرشح المسك أي يرشح من أجسامهم  
 رشحاً طيب الرائحة كريح المسك. كما يلهمون النفس أي  
 يأتون بالذكر من غير تكلف وذلك كتنفسهم في غير أي  
 تكلف.

### فائدة:

قال القرطبي: وجه التشبيه أن تنفس الإنسان لا كلفة عليه  
 فيه، ولا بد له منه فجعل تنفسهم تسبيحاً، وسببه أن قلوبهم

1 الحديث رواه مسلم في كتاب الجنة (باب في صفات الجنة وأهلها).



تتورت بمعرفة الرب، وامتألت بحبه، ومن أحب شيئاً  
أكثر من ذكره)<sup>2</sup>.

### همسة تربوية:

حين نعلم أن كل لذة في الدنيا كالأكل والشرب يتبعها كدر  
ونقص (كالحاجة إلى التخلص من الفضلات، والتعب  
والمرض)، بينما لذة الجنة كاملة وصافية، يورثنا ذلك:

عدم التعلق المفرط بملذات الدنيا: فلا يجعل الإنسان غايته  
وَجُلَّ اهتمامه الركض وراء شهوات الطعام والرفاهية،  
بل يتعامل معها كـ "وسيلة" للاستعانة على الطاعة، لا  
كـ "غاية".

الرضا والصبر: الصبر على نواقص الدنيا ومتاعها  
الجسدية، لعلنا أن الراحة التامة والكمال لا يكونان إلا  
هناك.



<sup>2</sup> نزهة المتقين ص 1284



1881/2- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ): (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنٌ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة: 17]». متفق عَلَيْهِ<sup>3</sup>.

### ما يستفاد من الحديث

معناه أن الله تعالى أعد لعباده الصالحين في الجنة نعيماً غير ما أطلعهم عليه، وأخبرهم به<sup>4</sup>.

### همسة تربوية:

<sup>3</sup> الحديث رواه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة) وفي كتاب التفسير تفسير السجدة ومسلم في أوائل كتاب الجنة وصفتها.

<sup>4</sup> تطريز رياض الصالحين ص 1083



إن النفس البشرية جبلت على حب المكافأة والتطلع إلى  
الجمال، والطفل أو المتربي إذا حصرت تطلعاته في  
حدود الماديات الملموسة المحسوسة فقط، نشأ ضيق  
الأفق، مادي النظرة.

العالم الرقمي يملأ الأعين والأذان بـ "المؤقت والزائل"،  
والحديث الشريف يملأ القلوب والنفوس بـ "الخالد  
والباقي". وحين يمتلئ قلب المتربي بالباقي، تهون في  
عينه بهارج الزائل مهما بلغت جاذبيتها.



1882/3 - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَّلُ  
زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ  
الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكِبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً،  
لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَفَلُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ،  
أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ  
عُودُ الطَّيِّبِ - أَرْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَيْنُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ  
وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ  
« . متفقٌ عَلَيْهِ 5

وفي روايةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: آتَيْتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ  
الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مَخُ سَوْقِيهِمَا مِنْ  
وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ،  
قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا. «

قَوْلُهُ: عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ» رواه بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْخَاءِ  
وَإِسْكَانِ اللَّامِ، وَبَعْضُهُمْ بِضَمِّهِمَا، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ.

<sup>5</sup> الحديث رواه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة  
وفي الأنبياء باب خلق آدم وذريته ومسلم في كتاب الجنة باب أول زمرة  
تدخل الجنة).



## بيان الألفاظ:

زمرة: جماعة. ليلة البدر: أي ليلة السابع عشر، والمراد تشبيههم بالقمر حين يصير بديراً في الإضاءة والإشراق.

كوكب دري: النجم الشديد الإضاءة. لا يتفلون: لا يبصقون.

مجامرهم: جمع مجمرة، وهي المبخرة سميت بذلك لوضع الجمر فيها. الألوّة: العود الذي يوضع في المجرمة فيتبخر به. رشحهم: أي عرف ما يرشح من أبدانهم.

من سوقها: المخ ما في داخل العظم والمراد به وصفها بالصفاء البالغ، وسوقها: جمع ساق وهو من القدم إلى الركبة.

## أفاد الحديث:

(نفي جميع صفات النقص عن أهل الجنة. قال القرطبي: نعيم أهل الجنة من أكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن ألم من جوع أو ظمأ أو عربي أو نتن وإنما هي لذات متتالية ونعم متوالية. وقال النووي: مذهب أهل السنة أن تنعم أهل الجنة على هيئة تنعم أهل الدنيا إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة، ودل الكتاب والسنة على أنه نعيم لا



انقطاع له. لا تحاسد بين أهل الجنة ولا اختلاف لأن  
قلوبهم طهرت من ذميم الأخلاق<sup>6</sup>.

**همسة تربوية:** إن السعي ليكون الإنسان في "الزمرة  
الأولى" يقتضي نفساً تواقفة، لا ترضى بالدون، تنظر إلى  
السماء وتطمح أن تكون كوكباً مضيئاً في سماء  
الصالحين، متسلحة بالإخلاص والعمل الدؤوب في  
خلوات الدنيا وجلواتها.




---

<sup>6</sup> نزهة المتقين ص 1286



1883/4 - وَعَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَأَلَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنْزِلَهُمْ، وَأَخَذُوا أَخْدَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَيْتَ نَفْسَكَ، وَلَدَّتْ عَيْنُكَ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، قَالَ: رَبِّ، فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أَوْلَانِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، عَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». رواه مسلم 7 .

7 الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها).



## بيان الألفاظ:

ما أدنى؟ أي ما أنزل. أخذوا أخذاتهم: أي نالوا من النعيم ما أعد الله لهم. رب حذف حرف النداء إيجازاً مسارعة لذكر الرب. قال: أي موسى غرست كرامتهم بيدي: أي بمحض قدرتي من غير توسط ملك ولا غيره زيادة في كرامتهم. ختمت عليها لئلا يراها غيرهم زيادة في التكريم.

## فائدة:

(قال ابن القيم رحمه الله: «إنه - تعالى - خلق بعض الجنان بيده، وعرسها بيده، تفضلاً - لها على سائر الجنان، فهي سيدة الجنان، والله - سبحانه - يختار من كل نوع أعلاه وأفضله، ثم جعل الله هذه الجنة لمن خلقه بيده، وللأفاضل من ذريته، اعتناء وتشريفاً، وإظهاراً لفضيلتهم، فهذه الجنة في الجنان كآدم - عليه السلام - في نوع الإنسان)<sup>8</sup>.

## همسة تربوية

إن حديث "أدنى أهل الجنة منزلة" هو دعوة لكل متعثر أن ينهض، ولكل مقصر أن يقبل، ولكل محزون أن يبتسم؛ فإذا كان هذا نصيب آخر من يخرج من الظلمات

<sup>8</sup> شرح رياض الصالحين د. عبد الملك القاسم ج 6 ص 665



إلى النور، فما ظنكم برب العالمين و عطائه لعباده  
المقربين؟



1884/5 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لِأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا  
مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ؛ رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ  
النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ،  
فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى،

فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ - لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا  
مَلَأَى، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ  
- عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا  
وَ عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا «أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا،  
فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي، أَوْ تَضْحَكُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ قَالَ: فَلَقَدْ  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ



نَوَاجِذِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>9</sup>.

### بيان الألفاظ:

حبواً: زحفاً. نواجذُه أنيابه أو آخر الأضراس، والمراد أن النبي الله ضحك غاية الضحك، ومن المعلوم أن غالب ضحكه التبسم بحيث لا يبدو منه إلا المتبسم، وإذا اقتضى المقام ضحك حتى تبدو النواجذ.

### فقه الحديث:

(من عادة ابن آدم النكت في الوعد، ولذلك يندهش هذا الرجل من وعد رب العالمين ويظنه يسخر منه أو ينكت وعده وحاشاه؛ فإنه لا يخلف الميعاد، وإذا وعد أوفى وإذا أوعد وفي أدنى منازل أهل الجنة عشرة أضعاف ملك الدنيا ونعيمها)<sup>10</sup>.

<sup>9</sup> الحديث رواه البخاري في كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار) وفي التوحيد ومسلم في الإيمان باب آخر أهل الناس خروجاً).

<sup>10</sup> بهجة الناظرين لشرح رياض الصالحين ج 3 ص 345



## همسة تربوية:

إن مشهد العبد وهو يخرج "حبواً" ليتلقاه فضل الله بـ  
ادخل الجنة فلك "مثل الدنيا وعشرة أمثالها"، يعلمنا أن  
العبرة ليست بقوة البدايات دائماً، بل بصدق  
النهايات. تحرك نحو الله ونحو النجاح ولو حبواً،  
فإن الكريم سبحانه سيقبل القليل، ويعطي الجزيل  
ويوصلك برحمته إلى بر الأمان.



1885/6 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مَجُوفَةٍ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا. لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ 11

### فائدة:

قال ابن كثير: (أخبر - عز وجل - عن عباده السعداء أن لهم غرفاً في الجنة، وهي القصور. أي، الشاهقة من فوقها عُرِفَتْ مَبْنِيَّةٌ طَباق فوق طباق بنايات محكمات مزخرفات عاليات. وفي هذا الحديث عن أبي موسى - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن للمؤمن في الجنة"؛ أي مما أعده الله للمؤمن في الجنة.

" لخيمة"؛ الخيمة: أصلها بيت مربع من بيوت الأعراب. من لؤلؤة واحدة مجوفة أي مفرغة من داخلها، أي مثقوبة.

«طولها في السماء ستون ميلاً» وفي رواية لمسلم «عرضها ستون ميلاً».

قال النووي: ولا معارضة بينهما، «فعرضها في مساحة أرضها، وطولها في العلو مستويان».

11 الحديث رواه البخاري في كتاب بدء الخلق بأب صفة الجنة) وفي تفسير سورة الرحمن وفي التوحيد، ومسلم في كتاب الجنة باب صفة خيام الجنة).



للمؤمن فيها أهلون جمع أهل والأهل هم الزوجة، وأهلون دل على التعدد. والزوجات من نساء الدنيا والهور. يطوف عليهم المؤمن أي لجماعهن وما هنالك. فلا يرى بعضهم بعضاً أي في تلك الخيمة لمزيد سعتها، وكمال تباعد ما بين أهلها. وإما بستر ذلك عن الآخرين لحكمة تقتضيه<sup>12</sup>.

### همسة تربوية

خيمة الجنة ستون ميلاً من النقاء والستر والانساع، وصناعتها تبدأ هنا في الدنيا؛ بلبينات من حسن الخلق، وبر الوالدين وصيانة البيوت من المخالفات، وإحاطة الأهل بالرحمة والرعاية. فمن أراد لؤلؤة الآخرة، فليعش بأخلاق اللؤلؤ في الدنيا.



<sup>12</sup> شرح رياض الصالحين د. عبد الملك القاسم ج 6 ص 669



1886/7 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ الْجَوَادَ الْمُضْمَرَ السَّرِيعَ مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>13</sup>.

وَرَوَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا.»

### بيان الألفاظ:

الجواد بفتح الجيم وتخفيف الواو الفرس. المضممر إذا علفت حتى تسمن وتقوى ثم يقلل العلف بقدر القوت ويدخل بيتاً ويغشى بالجلال حتى يحمى فيعرق فإذا جف عرقه وخف لحمه قوي على الجري. ما يقطعها من كمال كبيرها وشدة اتساعها في ظلها أي تحت أغصانها، وإلا فليس في الجنة شمس ولا حر.

وقال الراغب الظل أعم من الفيء، فإنه يقال لظل الليل وظل الجنة وكل موضع لا تصل إليه الشمس، ولا يقال الفيء إلا لما زالت عنه الشمس، قال: ويعبر بالظل عن

<sup>13</sup> الحديث رواه البخاري في الرقاق باب صفة الجنة والنار) ومسلم في كتاب الجنة باب صفة الجنة والنار).



العز والنعمة والرفاهية والحراسة، ويقال عن نضارة العيش ظل ظليل.

### أفاد الحديث:

(بيان عظم أشجار الجنة مما يدل على قدرة الله تعالى وعظيم فضله على عباده بأن دعاهم إلى عبادته وطاعته في الدنيا

ليعيشوا سعادة فيها، ويثيبهم في آخرهم بالجنة يتنعمون بما فيها من نعيم وأشجار وظل ظليل، فله الحمد والمنة والفضل)<sup>14</sup>

### همسة تربوية

إن شجرة المائة عام في الجنة تزرع هنا.. في لحظة إخلاص، في دمعة خشية، في كلمة علم تبلغها لجاهل، أو في خبيثة طاعة لا يعلمها إلا الله. فلنكن خيول هممنا "مضمرة" سريعة، لتقطع مسافات الدنيا نحو تلك الظلال الممتدة التي لا تزول.



<sup>14</sup> نزهة المتقين ص 1289



1887/8 - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْعُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءُونَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْعَابِرَ فِي الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رَجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ 15.

### بيان الألفاظ:

يتراءون ينظرون ويشاهدون  
الغابر الذاهب في الأفق.

### فائدة

(وفي هذا الحديث يُخْبِرُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْأَعْلَى فِي الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَى أَهْلِ الْعُرْفِ الْعَالِيَةِ وَالْمُضِيِّ الَّذِي ذَهَبَ بَعْدَ انْتِشَارِ ضَوْءِ الْفَجْرِ فِي أَطْرَافِ السَّمَاءِ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ وَلِبَعْدِ مَنَازِلِ أَهْلِ الْعُرْفِ الْعَالِيَةِ عَنِ بَاقِي أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الصَّحَابَةُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - ظَنُّوا أَنَّهَا مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ؛ لِرَفْعَتِهَا وَفَضْلِهَا، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ فَأَحْبَرَهمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

15 الحديث رواه البخاري في بدء الخلق (باب صفة الجنة) ومسلم في كتاب الجنة (باب صفة الجنة).



وَسَلِّمْ أَنَّ هَذِهِ الْمَنَازِلَ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى الْأَنْبِيَاءِ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، بَلْ يَبْلُغُهَا رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ  
وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ حَقَّ تَصَدِيقِهِمْ؛ وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ  
مَنْ يَشَاءُ (16).

### همسة تربوية

إن أعظم ما يحمي الجيل الناشئ من الانجرار خلف  
التفاهة ومظاهر الدنيا الزائفة، هو ربط قلوبهم بـ  
"الكواكب الدرية" في الجنة. علمهم أن التنافس الحقيقي  
والمفاخرة الفعلية تكون هناك، حيث التفاضل الحقيقي بين  
البشر.

تذكر دائماً.. إذا أردت أن يبلغ طفلك النجوم، فلا تطلب  
منه أن ينظر تحت قدميه. علق قلبه بمعالي الأمور،  
واغرس فيه أن الإيمان الصادق والعمل الدؤوب هما  
تذكرتا العبور إلى "غرف الجنة" المضيئة.



<sup>16</sup> موقع الدرر السنية.



1888/9 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرِبُ» متفقٌ عليه 17 .

### بيان الألفاظ:

قاب قوس القاب هو المقدار، أي: بمقدار قوس.

### فائدة:

(إن الإيمان باليوم الآخر، وما يشتمل عليه من ثواب وعقاب وغيرهما من الحقائق العظمى، يجعل العبد على بصيرة من أمره في دينه ودنياه.

إن الإنسان إذا استحضر عقاباً للذنب وثواباً للعمل الصالح يتولد عنده خوف يحمله على اجتناب المحارم جميعها ويجتهد في الطاعة حتى يكون من السعداء ، بالجنة التي لا يدركها عقل ولا يحيط بها وصف، إن موضعاً بسيطاً في الجنة قدر موضع سوط أو قوس خير من الدنيا وما فيها ، وفي ذلك بيان من النبي - صلى الله عليه و سلم - لمدى قيمة الدنيا بالنسبة إلى الجنة، وأن أقل شيء في الجنة أفضل مما طلعت عليه الشمس من الدنيا ، فقال : لقاب قوس في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس

17 الحديث رواه البخاري في بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة) وفي (تفسير سورة الواقعة) ومسلم في الجنة باب في الجنة شجرة).



أو تغرب، فإن عيوب الدنيا بادية، وهي بعبرها  
ومواعظها منادية، لكن حبها يعمي ويصم، فلا يسمع  
محبها نداءها ولا يرى كشفها للغير وإيذاءها )<sup>18</sup>.

### همسة تربوية:

حين يدرك المتربي المقارنة الهائلة بين فناء الدنيا وبقاء  
الجنة، ينبت في قلبه دافع ذاتي لفعل الخير والابتعاد عن  
الحرام. لن يحتاج إلى مراقبة دائمة من والديه، لأنه يعلم  
أن ترك معصية عابرة (تطلع عليها الشمس وتغرب) هو  
ثمن رخيص جداً للفوز بنعيم لا يزول.



<sup>18</sup> كنوز رياض الصالحين ج 22 ص 254



1889/10 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتُحْتَوُ فِي وُجُوهِهِمْ وَيَبِيبُهُمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَقَدْ أَرْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ، لَقَدْ أَرَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا» رواه مُسْلِمٌ 19 .

### بيان الألفاظ:

ريح الشمال هي التي تهب من دبر القبلة، وخصها بالذكر لأن العرب كان يرجون السحابة الشامية التي تأتي بالخير والمطر.

### فائدة:

(من ألوان تنعيم الله لأهل الجنة ما يجدونه من حسن ونعيم بمرور الدهور والأزمان وما يقام لهم في الجنة من اجتماعات وأسواق ونحوها إيناساً لهم، بخلاف نعيم الدنيا والذي في الغالب ما يتطرق إليه الملل والسام من الاعتياد، وإلى ذلك جاءت الإشارة في الحديث في قوله "إن في الجنة سوقاً يأتونها كل جمعة". قال القاضي عياض: (وقوله: "إن في الجنة لسوقاً" الحديث، يريد

<sup>19</sup> رواه مسلم في كتاب الجنة باب في سوق الجنة)



مجتمعا لأهل الجنة، كما تجتمع إلى السوق في الدنيا، وهذا يوم المزار وهو يوم الجمعة، ويوم المزيد، كما قال في الحديث. وسمي السوق سوقاً؛ السوق من يأتيها من الناس ببضائعهم إليها. والسوق يذكر ويؤنث)<sup>20</sup>

### همسة تربوية

يُبرز الحديث صورة مبهجة لأهل الجنة؛ يذهبون لسوقها، فيزدادون حسناً وجمالاً، ثم يعودون بهذا الجمال والسرور إلى أهلهم ليتقاسموا معهم السعادة. الحديث يعلمنا أن نعود إلى بيوتنا وأولادنا بأجمل ما لدينا. لا تجعل بيتك مكاناً لتفريغ ضغوط العمل والنكد، بل ليكن دخولك على عائلتك كـ "ريح الشمال" التي تحمل معها الحسن، البشاشة، والكلمة الطيبة.



<sup>20</sup> كنوز رياض الصالحين ج 22 ص 251



1890/11 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ  
لَيَتَرَاءُونَ الْعُرْفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءُونَ الْكُوكَبَ فِي  
السَّمَاءِ» متفقٌ عَلَيْهِ<sup>21</sup>.

### فائدة:

قال القرطبي: يعني أن أهل السفلى من الجنة ينظرون إلى من فوقهم على تفاوت منازلهم، فيقال هذا نزل فلان كما يقال: هذا المشتري مثلا، أو الزهرة، أو المريخ». كما تتراءون الكوكب في السماء قال القرطبي: شبه رؤية الرائي الجنة صاحب الغرفة، برؤية الرائي الكوكب المضيء الباقي في جانب الشرق أو الغرب في الاستضاءة مع البعد وفائدة ذكر المشرق والمغرب بيان الرفع، وشدة البعد والمراد بالأفق السماء». ومن أسماء الجنة ومعانيها الجنة هو الاسم العام المتناول لتلك الدار، وأصل اشتقاق هذه اللفظة من الستر والتغطية، ولا يطلق هذا الاسم إلا على موضع كثير الأشجار مختلف الأنواع<sup>22</sup>.

<sup>21</sup> الحديث رواه البخاري في الرقاق (باب صفة الجنة والنار) ومسلم في الجنة (باب ترائي أهل الجنة).

<sup>22</sup> شرح رياض الصالحين د عبد الملك القاسم ج 6 ص 679



## همسة تربوية

كما يتطلع الناس في الدنيا إلى الكواكب البعيدة المضيئة  
في السماء، يتطلع أهل الجنة إلى أصحاب الدرجات  
(العالية) (أهل الغرف).

### وبالمختصر المفيد

لا تُربِّ ابنك على مجرد "النجاح العادي" أو اجتياز حد  
الكفاف في دينه ودنياه. اصنع فيه همّة عالية، وعلمه أن  
القمم والمنازل الرفيعة ليست حكرًا على أحد، بل هي  
لمن آمن، وصدّق، وتعب لأجلها. اجعل شعاره دائماً:  
"أنا أستطيع بلوغ القمة بالجد والإخلاص"



1891/12 - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أَدْنُ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ثُمَّ قَرَأَ: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾» السجدة: 16 - 17. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ 23 .

### فائدة:

(لقد أمر الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يخبر المؤمنين بما في الجنة من نعيم ومسار، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ، مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وفي ذلك إخبار بما أعد الله لعباده المؤمنين في الجنة من أشجار مثمرة، وأنهار تجري في الجنة بين أشجارها وقصورها، كلما رزقهم الله في هذه الجنات رزقاً من ثمارها قالوا هذا يشبه ما رزقنا

23 الحديث: قال في التعليق على جامع الأصول: لم نجد في البخاري من حديث سهل بن سعد وذكره الشيخ عبد الغني النابلسي في ذخائر المواريث ونسبه المسلم فقط وهو عند مسلم في أول كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها. (من كتاب نزهة المتقين) ص 1291



من قبل في الدنيا، لأن هذه الثمرات التي ينالونها تتشابه مع ثمار الدنيا في الصورة والجنس ولكنها تختلف في الطعم واللذة، ولهم فيها زوجات كاملات الطهارة ليس فيهم ما يعاب وأهل الجنة

سيحيون في هذه الجنات حياة أبدية خالدة {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} 24

### همسة تربوية

النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يكتفِ بالوصف الممتع، بل ربطه فوراً بالعمل: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ}.

والعبرة هنا: نتعلم من هذا ونعلم أولادنا أن الأشياء العظيمة لها ثمن، وأن الراحة الأبدية والمميزات الكبرى (في الدين أو الدنيا) لا تُنال بالكسل والنوم، بل بالنهوض والعمل ومجاهدة النفس حين يسترخي الآخرون.



24 كنوز رياض الصالحين ج 22 ص 285



1892/13 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ  
أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا  
تَمُوتُوا أَبَدًا، إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ  
أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا  
أَبَدًا» رواه مُسْلِمٌ. 25

### فائدة:

(قال البيضاوي: الجنة دار الثبات والقرار، والتغير لا  
يتطرق إليها، فلا يشوب نعيمها بؤس، ولا يعتريه فساد،  
ولا تغيير فإنها ليست دار الأضداد، ومحل الكون  
والفساد.

وفي الحديث فضل الله عز وجل - على عباده المؤمنين  
في الجنة.

وفيه: إذا أمن ابن آدم من هذه الأربع، كمل عيشه السقم  
والبؤس والهرم، والموت، وهي منتفية في الجنة.  
وفيه: أن نعيم الآخرة لا يتبدل ولا يتحول ولا ينقضي  
بمرض أو هرم أو موت) 26

25 الحديث رواه مسلم في كتاب الجنة باب دوام نعيم أهل الجنة)

26 شرح رياض الصالحين د. عبد الملك القاسم ج 6 ص 684



## همسة تربوية:

يُخاطب الحديث أعمق مخاوف الإنسان الفطرية (الموت، المرض، والشيخوخة)، ويعد بإنهائها تماماً في الجنة ليحل محلها الأمان الأبدي والشباب الدائم.

يعيش الأبناء اليوم في عالم مليء بالقلق من المستقبل، والأوبئة، والحروب. ربط قلوبهم بهذا الحديث يمنحهم توازناً نفسياً كبيراً؛ فكل نقص أو خوف أو مرض يمرون به في الدنيا هو "مؤقت"، والكمال الحقيقي ينتظرهم هناك.



1893/14 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى، فَيَقُولَ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولَ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ 27 .

### أفاد الحديث:

(بيان سعة كرم الله تعالى لأهل الجنة ومنحهم أضعاف ما يتمنونه فيها. لا ينحصر نعيم الجنة على شيء معين بل يجد فيها المؤمن كل ما يتمناه وتشتهيه نفسه فضلاً وجوداً وكرماً من عند الله تعالى) 28

### همسة تربوية

هذا الحديث يجسد كرم الله اللامحدود، حيث يُقال لأقل أهل الجنة منزلة: "تمن"، ويستمر في الأمنيات حتى تنقطع به الأماني، فيعطيه الله ما تمنى ومثله معه. فلنتعلم ألا نستكثر شيئاً على الله سبحانه وتعالى في دعائنا وأمنياتنا.



27 رواه مسلم في كتاب الإيمان باب معرفة طريق الرؤية

28 نزهة المتقين ص 1293



1894/15 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَىٰ يَا رَبَّنَا، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ نَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ! فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحَلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا.» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ 29 .

### فائدة:

(قال القرطبي: «أي أوجب لكم رضائي، فلا يزول عنكم أبداً دائماً، لا انقطاع له بوجه من الوجوه، وقد أكد ذلك بقوله «فلا أسخط عليكم بعده». فلا أسخط عليكم بعده أبداً فلا أغضب. وفيه تلميح لقوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢] لأن الله - تعالى - راضاه سبب كل نور وسعادة، وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر

29 الحديث رواه البخاري في كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار) وفي كتاب التوحيد باب كلام الرب مع أهل الجنة) ومسلم في كتاب الجنة باب إحلال الرضوان على أهل الجنة).



لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكرير.

ويشهد لهذا الحديث، قوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ٧٢].<sup>30</sup>

### همسة تربوية:

هذا الحوار الودود القريب بين ملك الملوك سبحانه وبين عباده، ينتقل بنا من لذة المأكل والمشرب والمسكن، إلى لذة الأمان النفسي المطلق والحب المتبادل.

الهمسة التربوية هنا تكمن في تقديم "الرضا المعنوي والأمان النفسي" على كل بهارج الماديات؛ فالجنة بكل ما فيها من قصور، ولآلىء، وأنهار، وأشجار ممتدة، لم تكتمل بهجتها الدائمة إلا بكلمة واحدة: (أَجِلْ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي).



<sup>30</sup> شرح رياض الصالحين د. عبد الملك القاسم ج 6 ص 688

1895/16 - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيَانًا كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ.» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.  
31

### بيان الألفاظ:

عيانا بكسر العين أي معاينة، وصيغة المفاعلة للمبالغة في التجلي والظهور. لا تضامون أي لا يصيبكم ضيم أي ضرر من زحام ونحوه حال رؤيته

### أفاد الحديث:

(أفاد هنا أن المؤمنين سيرون ربهم في الجنة، ولكنها رؤية من غير كيف ولا انحصار ولا تشبيه ولا تمثيل، قال تعالى {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة}. قال الإمام مالك رحمه الله تعالى: إنما لم ير الله سبحانه

<sup>31</sup> الحديث رواه البخاري في مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر) و (باب فضل صلاة الفجر) وفي تفسير سورة (ق) وفي التوحيد، ومسلم في المساجد (باب فضل صلاتي الصبح والعصر).



وتعالى في الدنيا لأنه باق والباقي لا يرى بالفاني فإن كان في الآخرة ورزقوا أبصاراً باقية رأوا الباقي بالباقي) <sup>32</sup>

### همسة تربوية:

هذا الحديث العظيم يمثل ذروة التشويق الإيماني، حيث يربط بين أعظم لذة وأعلى مكافأة في الجنة (رؤية الله عز وجل)، وبين العمل الصادق في الدنيا.

فلنجعل الهدف الأسمى الذي تبنيه في أنفسنا وأنفس من نربيهم ليس مجرد دخول الجنة للتمتع بأشجارها وثمارها، بل الشوق لرؤية خالق الجنة ومبدعها. هذا الشوق هو الذي يصنع الوازع الداخلي القوي لدينا جميعاً.



<sup>32</sup> نزهة المتقين ص 1294



1896/17 - وَعَنْ صُهَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ.» رواه مُسْلِمٌ. 33

### بيان الألفاظ:

لا تضامون: لا يلحقكم ضيم، وهو المشقة والتعب في رؤيته.

### فائدة:

(جاء ذلك في الحديث فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم". قال القرطبي: وقول من يسأله الله من أهل الجنة بقوله: هل تريدون شيئاً أزيدكم؟ ألم تبييض وجوهنا وتدخّلنا الجنة وتنجنا من النار؟ لا يليق بمن مات على كمال المعرفة والمحبة والشوق، وإنما يليق ذلك بمن مات بين الخوف والرجاء. من مات محباً لله مشتاقاً لرؤيته، فلا يكون همه إلا طلب النظر لوجهه الكريم لا غير، ويدل على صحة ما قلته أن المرء يحشر على ما يموت عليه، كما علم من الشريعة، بل أقول: إن من مات مشتاقاً لرؤية الله تعالى لا ينبه بالسؤال بل

33 الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة).



يعطيه أمنيته ذو الفضل والإفضال، ومذهب أهل السنة  
بأجمعهم: أن الله تعالى ينظر إليه المؤمنون في الآخرة  
بأبصارهم كما نطق بذلك الكتاب، وأجمع عليه سلف  
الأمة) 34

### همسة تربوية:

عندما يظن أهل الجنة أنهم حازوا كل شيء، يفتح الله لهم  
باباً جديداً من كرمه بسؤالهم: «تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟»،  
فيكشف الحجاب ويمنحهم أعظم نعمة وهي النظر إلى  
وجهه الكريم.

عندما نتجاوز الماديات: نتعلم أن السعادة الحقيقية  
والزيادة الفوقية ليست في المأكل والمشرب والمتاع  
الزائل، بل في القرب من الله سبحانه وتعالى.  
اللهم وفقنا وسدد خطانا وأكرمنا بالنظر إلى وجهك الكريم  
في الجنة يا رب العالمين.



## الخاتمة

ها قَدْ جَلَسْنَا هَذَا الْمَجْلِسَ الْمُبَارَكَ مَعَ آخِرِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ كِتَابِ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ، وَكَانَ خَتَامُهُ مِسْكَاً كَمَا يُقَالُ؛ فَقَدْ خَصَّصَهُ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِبَيَانِ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ.

وَكَأَنِّي بِهِ يَقُولُ: أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ.. بَعْدَ أَنْ عِشْتَ مَعَ كِتَابِ الْأُمُورِ الْمُنْهِي عَنْهَا" - وَهِيَ مِنْ أَطْوَلِ الْكُتُبِ فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ (حَوَالِي 120 بَاباً) - وَمَا قَرَأْتُهُ عَنْ فِتْنِ الدَّجَالِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، لَا تَخَفْ وَلَا تَيَّأَسْ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَاسِعُهُ.

انظُرْ بِقَلْبِكَ وَعِشْ هَذِهِ اللَّحَظَاتِ الْجَمِيلَةَ مَعَ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ فَتَزْدَادَ شَوْقاً وَمَحَبَّةً لِلَّهِ تَعَالَى، وَادْخُلْ عَلَى رَبِّكَ مِنْ بَابِ الْمَحَبَّةِ وَلَا تَدْخُلْ مِنْ بَابِ الْخَوْفِ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

